المجلد(22)، العدد(2)،2026م.
ISSN :2520-7180| Online ISSN: 3005-2483.

المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها

JJALL

الالتباس في علوم البلاغة العربية: نماذج مختارة

ميس خليل عودة*

maisoduh@pass.ps

تاريخ الاستلام: 2025/12/31 تاريخ القبول: 2026/2/25

الملخّص:

تهدف الدراسة إلى بيان الالتباس بوصفه سمة بلاغية تتولد من تفاعل اللفظ بالسياق في علوم البلاغة العربية من خلال تحليل قضايا مختارة تكشف طبيعته، وتعدّد آلياته، و يتكثف فيها التعدد الدلالي الذي يحقق عمقًا إيحائيًا يفتح النص على أكثر من قراءة، وتكمن أهمية الدراسة في سعيها إلى تقديم معالجة بلاغية لهذه الظاهرة، في ظل ندرة الدراسات التي تناولت الالتباس من منظور شامل يربط بين العلوم البلاغية؛ إذ اقتصرت معظم الأبحاث السابقة على الالتباس الدلالي والمعجمي، ولم تتناول الالتباس في قضايا البلاغة العربية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاطلاع على القضايا البلاغية القديمة، وخلصت إلى أن الالتباس ليس خللًا، بل مكوّن بلاغي يتحدد أثره بمدى وعي المتلقي وتوافر القرائن الضابطة للمعنى، كما بيّنت ضرورة دراسة الالتباس ضمن إطار تداولي يوازن بين الجمالية والوضوح. توصي الدراسة بتوسيع البحث ليشمل قضايا بلاغية أخرى لكشف مزيد من أبعاده البلاغية والتداولية.

الكلمات المفتاحية: الالتباس، قضايا بلاغية، البيان، البديع، المعاني.

* قسم اللغات، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الاستقلال، أريحا، فلسطين.

© حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤته، الكرك، الأردن.

Volume (22), Number(2), 2026.
ISSN :2520-7180| Online ISSN: 3005-2483.

Jordanian Journal of Arabic Language and Literature JJALL

Ambiguity in the Sciences of Arabic Rhetoric: Selected Examples

Mais Khalil Odeh*

maisoduh@pass.ps

Received: 31 /12/2025 **Accepted: 25 /2/2026**

Abstract:

This study aims to elucidate ambiguity as a rhetorical feature generated by the interaction between lexical form and contextual framework within the sciences of Arabic rhetoric. It does so through the analysis of selected rhetorical issues that reveal its nature and mechanisms of multiplicity, particularly where semantic plurality intensifies to produce suggestive depth and open the text to multiple interpretive possibilities.

The significance of the study lies in its attempt to provide a comprehensive rhetorical treatment of ambiguity, in light of the scarcity of research that approaches the phenomenon from an integrated perspective linking the three rhetorical disciplines. Many previous studies have confined themselves to semantic and lexical ambiguity, without addressing ambiguity within rhetorical structures and issues in Arabic rhetoric.

Methodologically, the study adopts a descriptive-analytical approach grounded in the examination of classical rhetorical discussions. It concludes that ambiguity is not a defect but a rhetorical component whose effect depends on the recipient's interpretive awareness and the availability of contextual cues regulating meaning. The study further underscores the necessity of examining ambiguity within a pragmatic framework that balances aesthetic value with communicative clarity.

Finally, it recommends extending research to additional rhetorical issues to uncover the rhetorical and pragmatic dimensions of ambiguity.

Keywords: Ambiguity, Rhetorical issues, Rhetoric, Figures of speech, Semantics.

* Department of Languages, College of Humanities, Istiqlal University, Jericho, Palestine.

© Copyright reserved for Mutah University, Karak, Jordan.

Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, Volume (22), Number(2), 2026.
DOI: https://doi.org/10.35682/twx38s84

المقدمة:

تطورت البلاغة العربية نتيجة عوامل عدة مما أدى في بعض الأحيان إلى ظهور التصنع والتعقيد الذي أفقدها كثيرًا من قيمتها الجمالية والأدبية، وقد أشاد علماء البلاغة بالبلاغة الميسرة البعيدة عن الوعورة والتعقيد، قال بشر بن المعتمر: "والمعنى ليس يشرف بأن يكون من المعاني الخاصة، وكذلك ليس يتضّع بأن يكون من المعاني العامة، وإنّما مدار الشرف على الصواب، وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال"[1]، وهذا مفاده أنّ قيمة المعنى ليست كامنة كونه خاصًا أو عامًا، بل في مقدار مطابقته لمقتضى الحال، وتحقيقه الغاية من الخطاب في مقامه وظرفه وسياقه، من هنا تهدف الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة الالتباس بوصفها سمة دلالية ذات تجلّيات بلاغية تتجاوز حدود الغموض العارض لتغدو آلية فاعلة في تشكيل المعنى داخل علوم البلاغة العربية. ولتحقيق ذلك، ترصد الدراسة تجليات الالتباس في علوم البلاغة العربية من خلال تحليل نماذج بلاغية تمثّل بؤرًا دلالية تتكاثف فيها مستويات الانزياح. وقد شملت هذه النماذج في علم البيان التعريض باعتباره مسافة بين المنطوق والمقصود، وفي علم المعاني الأساليب الإنشائية الطلبية بما تُحدثه من انتقالات وظيفية تولّد تعدّدًا دلاليًا، وفي علم البديع أسلوب الحكيم وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه لما تنطوي عليه من قدرة على خلق ازدواج المعنى، وإغناء النص بدلالات أعمق وأوسع من الإيحاءات المباشرة والتعبير النمطي المتكرر، وتتجلى أهمية الدراسة في كونها تدرس الالتباس بوصفه ظاهرة بلاغية أصيلة ترتبط بتكوّن الخطاب لا باضطرابه، كما تبرز أهميتها في سدّ فراغ معرفي يتمثّل في غياب معالجة بلاغية شاملة تربط بين مكونات البلاغة العربية داخل إطار دلالي واحد.

تتمثّل مشكلة الدراسة في قلّة الدراسات التي تناولت الالتباس مقاربةً بلاغيةً مركّبة؛ إذ انصرفت معظم البحوث السابقة إلى الالتباس الدلالي والمعجمي أو الظواهر اللغوية الجزئية المتعلقة بالاشتراك اللفظي، ولم تُعالج الالتباس البلاغي بوصفه ظاهرة تنشأ من تفاعل السياق بالمقصد، والبنية بالوظيفة، واللفظ بالانزياح.

[1] الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ/ 869 م)، *البيان والتبيين*، تحقيق: عبد السلام هارون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، ج1، ص129.

الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تناولت موضوع الالتباس دراسة: "الالتباس في الأبنية الصرفية"[1]، وقد ركزت الدراسة على الالتباس الناشئ من تغيّر الصيغ وتعدّد الوظائف الصرفية، وما يترتّب عليه من تغير في الدلالة وفق السياق، كما تناولت دراسة: "الالتباس اللغوي في الترجمة الفارسية لمعاني سورة الدخان"[2]، المشكلات الدلالية والمعجمية التي تواجه المترجم، مؤكدة أنّ الالتباس يتولد من تعدّد الاحتمالات الدلالية وغياب القرائن الموجِّهة في النص القرآني عند نقله إلى لغة أخرى، وفي سياق آخر بحثت دراسة: "دراسة وصفية لظاهرة الالتباس في اللغة"[3]، في طبيعة الالتباس بوصفه ظاهرة لسانية عامة، وركزت الدراسة على تناول الالتباس المعجمي والتركيبي وبُنى الصيغ، مؤكدة أنّ غياب السياق هو العامل الأكثر تأثيرًا في تغير الدلالة وتعدّد القراءات من منظور تقابلي بين الإنجليزية والعربية، وتبرز إلى جانب ذلك دراسة كمال الزيتوني: "الازدواج اللغوي والالتباس"[4]، حيث ركزت على تحليل الالتباس بوصفه نتيجةً للتطور الصوتي والصرفي والمعجمي، مؤكدةً أنّ استحضار السياق هو من يحدد تحديد المعنى، وأنّ الازدواج اللغوي يعمّق احتمالات التفسير ويزيد من تداخل الدلالة وإمكانية الالتباس، كما توسّع دراسة: "الالتباس اللغوي وأثره في النص السردي مقاربة معجمية تطبيقية على رواية "موت صغير"[5]، دائرة البحث من اللغة إلى السرد، من خلال تحليل الالتباس في رواية «موت صغير» بوصفه أداة فنية تُنتج الإيحاء وتعمّق التوتر الدلالي عبر المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في النص السردي.

تكشف مراجعة الدراسات السابقة أنّ معظم الجهود البحثية ركزت على الجانب اللغوي والدلالي للالتباس، من خلال دراسة قضايا الاشتراك اللفظي، والغموض المعجمي، والتحليل النحوي، إضافة إلى معالجات مرتبطة بترجمة النصوص وتحوّلات الدلالة بين اللغات. وقد ظلّ الجانب البلاغي للظاهرة بعيدًا عن التناول الشامل؛ ما أحدث فجوة في الدرس البلاغي. وتتميّز هذه الدراسة عن سابقاتها بأنّها تتجاوز المقاربة اللغوية إلى دراسة

---

(1) محسر، جاسم مولى، "الالتباس في الأبنية الصرفية"، *مجلة كلية التربية الأساسية*، مجلد 17، العدد 70، 2011، ص25– 46.

(2) علي، نهى محمد شاكر،" الالتباس اللغوي في الترجمة الفارسية لمعاني سورة الدخان"، *مجلة كلية اللغات والترجمة*، الجزء الأول، العدد 29، 2025، ص510– 546.

(3) بوقريقة، عمار، " دراسة وصفية لظاهرة الالتباس في اللغة"، *مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب*، العدد 31، 2012. ص161– 171.

(4) الزيتوني، كمال، "الازدواج اللغوي والالتباس"، *التعريب*، مجلد33، العدد64، 2023، ص91– 103.

(5) السلامة، أحمد بن عواد، "الالتباس اللغوي وأثره في النص السردي مقاربة معجمية تطبيقية على رواية " موت صغير"، *حولية كلية اللغة العربية بجرجا*، الجزء11، العدد25، 2021، ص11079– 11144.

الالتباس في إطار البلاغة العربية، مستقرئةً حضوره في علوم البلاغة، وراصدةً آليات تشكّله بوصفه سمة بلاغية تُسهم في توليد المعنى وتعدّد مساراته، لا مجرد ظاهرة لغوية قائمة على الاشتراك أو الإبهام، مما يجعل الدراسة إضافة علمية تتجاوز الاتجاه اللغوي المحض نحو قراءة بلاغية معمّقة للظاهرة.

منهج الدراسة:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال العودة إلى القضايا البلاغية القديمة واستقراء شواهدها، بما يسمح بقراءة تداخل الظاهرة بين التراث البلاغي، وقد مكّن هذا المنهج من الكشف عن التطور في فهم الالتباس عبر الزمن، وربطه بآليات إنتاج المعنى. وبناءً على ما سبق، تنتظم الدراسة في محاور رئيسة ترصد ظاهرة الالتباس وتفكّكها من زوايا لغوية وبلاغية مختلفة، وفق الآتي:

أولًا: الالتباس لغةً واصطلاحًا: يتناول هذا القسم الأسس المعجمية والدلالية لمفهوم الالتباس، من خلال تتبّع جذره اللغوي ودلالاته في المعاجم العربية، ثم استقراء تطوّر مفهومه في الدراسات البلاغية واللغوية القديمة والحديثة. ويهدف هذا الجزء إلى وضع تعريف محكم للالتباس بما يرسّخ أرضية مفاهيمية واضحة لبقية فصول البحث.

ثانيًا: الالتباس في الدرس البلاغي: يركّز هذا القسم على تتبع حضور الالتباس في التراث البلاغي العربي، بدءًا من البلاغيين الأوائل وصولًا إلى الدرس البلاغي الحديث، ويعرض كيف تعاملت البلاغة العربية مع ظاهرة الالتباس بوصفها مظهرًا من مظاهر انزياح الدلالة، وكيفية تمييز الالتباس الفني الذي يصنع جمالية المعنى من الالتباس المربك الذي يخلّ بوظيفة الخطاب.

ثالثًا: الالتباس في علوم البلاغة العربية: يقدّم هذا القسم الدراسة التطبيقية المركزية؛ إذ يتناول الالتباس في علوم البلاغة الثلاثة:

- في علم البيان: تُحلل قضية الالتباس في التعريض؛ لأنّه يعتمد على تعدّد الدلالة وتداخل العلاقات الإيحائية.
- في علم المعاني: تدرس الظاهرة من خلال نماذج من أساليب الإنشاء الطلبي.
- في علم البديع: يُبحث الالتباس في أسلوب الحكيم وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه؛ نظرًا لما تحققه هذه الأساليب من تعدّد طبقات المعنى وتراكب البنية الدلالية.

DOI: https://doi.org/10.35682/twx38s84

وتسعى هذه التقسيمات إلى بناء رؤية متكاملة تُبرز أنّ الالتباس ليس عارضًا لغويًا، بل سمة بلاغية ممتدة تتشكل عبر علوم البلاغة الثلاثة، وتتداخل فيها آليات التعبير مع مقتضيات السياق والمقام.

أولًا: الالتباس لغة واصطاحًا:

الالتباس من منظور لغوي نجده بمعنى اختلاط الأمر " اللَّبْس، واللَّبَس، اختلاط الأمر"[1]، ويقال: "لبس عليه الأمر، يلبسه لبسا فالتبس إذا اختلط عليه لا يعرف جهته"[2]، وفي الاصطلاح هو: "اختلاط المعاني واشتباهها بسبب كون اللفظ يحتمل أكثر من معنى"[3]، وهو أيضًا: "احتمال اللفظ أو العبارة لأكثر من معنى، ودون أن تكون الغلبة لمعنى على آخر"[4]. ومن خلال تتبع التعريف من الناحية اللغوية نجد أنّ الالتباس اللغوي ينشأ عندما يكون للفظ أكثر من معنى، ولا يمكن إدراك المقصود إلا بالقرائن والسياق، "فالالتباس في الاصطلاح اللساني يدل على تلك الحالة اللغوية التي يمكن فيها فهم اللفظ أو التركيب الواحد في معنيين مختلفين فأكثر ومن ثمة حمل الجملة التي يرد فيها هذا اللفظ أو التركيب على قراءتين أو تأويلين مختلفين أو أكثر، لا سيما إذا ورد هذا اللفظ أو هذا التركيب في سياق ما، لأن الألفاظ (وبعض التراكيب) الواقعة خارج السياق لها في الغالب عدة معان ومن ثمة فالتباسها هو حاصل بالضرورة"[5].

ثانيًا: الالتباس في الدرس البلاغي:

أما في الدرس البلاغي فالالتباس الإيجابي أداة جمالية تفتح أفق التأويل والتفسير، ويكمن إجماله في المزيج ما بين الغموض المقصود والوضوح المشروط بالسياق، فالبلاغة العربية تعتمد في الأساس طريقة خاصة في تقديم المعنى، فالنص الأدبي الجمالي أداة للتواصل بما يحتويه من إشارات لغوية، ودلالات جمالية، والوضوح في البلاغة يعتمد على وضوح المعاني لأنها "تقر بها من الفهم وتجليها للعقل وتجعل الخفي منها ظاهرًا، والغائب شاهدًا، والبعيد قريبًا، وهي التي تخلص الملتبس، وتحل المنعقد، وتجعل المهمل مقيدًا، والمجهول معروفًا، والوحشي مألوفًا، والغفل موسومًا، والموسوم معلومًا، وعلى قدر وضوح الدلالة، وصواب الإشارة، وحسن

---

(1) ابن سيده (ت458هـ/ 1066م)، *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، مادة لبس.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1311م)، *لسان العرب*، ط3 "، دار صادر، بيروت،1414هـ، مجلد 6، ص204 مادة " لبس

(3) علي، محمد محمد يونس، *وصف اللغة العربية دلاليا*، ط1، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا، 1993، ص283.

(4) إميل بديع يعقوب وآخرون، *قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية*، عربي، إنجليزي، فرنسي، ط1،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987، مادة اللبس.

(5) بوقريقة، "دراسة وصفية لظاهرة الالتباس في اللغة"، *مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب*، ص162.

DOI: https://doi.org/10.35682/twx38s84

الاختصار، ودقة المدخل، يكون إظهار المعنى"[1]، وقد يكون الشرح والتوضيح أولى خطوات الإقناع في العمل الأدبي، وذهب الرماني في هذا السياق عندما قال في التشبيه البليغ: "إخراج الأغمض إلى الأظهر بأداة تشبيه مع حسن التأليف"[2]، وإلى هذا المعنى ذهب أيضًا العسكري عندما قال إن التشبيه: "يزيد المعنى وضوحًا ويكسبه تأكيدًا، ولهذا أطبق عليه جميع المتكلمين من العرب والعجم ولم يستغن أحد منهم عنه"[3].

ولا تختلف البلاغة العربية في هذا الفهم العام للتشبيه والاستعارة، وألوان البلاغة الأخرى، فجميعها تتفق على ضرورة وضوح الفكرة، وسهولة قبولها والتفاعل معها، واستقبال عناصر الجمال فيها، وإذا كان الأمر كذلك، فإنّها تحتاج في بعض الأحيان إلى بعض المراوغة في تقديم المعنى لغرض بلاغي أيضًا، وهو إشغال المتلقي بالمعنى الخفي الذي يستوجب البحث عنه بهدف الوصول إلى أقصى درجات الاهتمام والتأثير، وذلك عندما يقدم المعنى بألفاظ تدل على معنى آخر، "وسبب حسن هذا، مع ما يكون فيه من الإيجاز، أنّ تمثيل المعنى يوضحه ويخرجه إلى الحس والمشاهدة، وهذه فائدة التمثيل في جميع العلوم، لأنّ المثال لا بد من أن يكون أظهر من الممثل، فالغرض من إيراده إيضاح المعنى وبيانه"[4]، وهذا ما تسعى إليه البلاغة في تفاصيلها وأنواعها، لأنّها تهدف في المقام الأول إلى الجانب الجمالي، والذي يتحقق من خلال وضوح الدلالة، وانكشاف المعنى، وكل هذا يؤكد "نتيجة عامة مؤداها أنّ الصور البليغة تتم النقلة فيها من الواضح إلى الأوضح، أو من الناقص إلى الزائد، إنّ الشرح والتوضيح يهدفان إلى الإبانة، والإبانة تتم عندما تقرن المعنى الذي تريد شرحه وتوضيحه بمعان أخرى أكثر وضوحا منه، ومن هنا ينبغي أن تتحرك النقلة الدلالية في الصورة في طريق صاعد من الأدنى إلى الأعلى"[5].

---

[1] الجاحظ، *البيان والتبيين*، ج1، ص81.

[2] الرماني (ت384هـ/ 994م)، أبو الحسن علي بن عيسى، *النكت في إعجاز القرآن*، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1976م. ص80.

[3] أبو هلال العسكري (ت 395هـ/ 1005م)، *الصناعتين، الكتابة والشعر*، تحقيق: محمد على البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986، ص243.

[4] الخفاجي، ابن سنان (ت466هـ/ 1073م)، *سر الفصاحة*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982ص232.

[5] عصفور، جابر، *الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب*، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1974، ص410.

ويحقق الالتباس في علم البلاغة الغاية المقصودة من الوضوح غير المباشر والمغلف بالجمال واللذة النصية، فهو أسلوب بلاغي يستخدم كلمات أو عبارات يمكن أن تحمل معاني متعددة مما يجعل المتلقي في حالة إرباك حول المعنى الحقيقي إذا لم يكن هناك قرينة واضحة. ويُستخدم الالتباس أحيانًا غرضًا جماليًا فنيًا أو لإيحاء معين، وأحيانًا قد يحدث بشكل غير مقصود مما يقلل من وضوح المعنى.

من هنا قامت البلاغة على جماليات الإيحاء والالتباس الإيجابي المشتمل على إشارات كاشفة للمعاني هادية لها، مما يدفع المتلقي إلى التفاعل والتأويل وإنتاج المعنى وبذل الجهد لمعرفة الأسرار الخفية مع حفاظ النص على جماله وإبداعه، واستمراره في أداء دور التواصل بشكل فعال، فيشعر المتلقي بالرضا والمتعة الجمالية، فالالتباس الفني "يوقظ توق النفس وشوقها إلى استكمال المعرفة، ويثير حرصها على استيفاء جوانب الصورة التي يصوغها الشاعر (أو الأديب)، حيث لا يكشف عنها جملة، ولا يقدم المعنى واضحًا مباشرًا، وإنّما يستخدم وسائله الفنية في تقديمه على شكل ومضات ذهنية، ودفقات شعورية توحي بالمعنى ولا تكشفه كاملا"[(1)]، الأمر الذي يجذب المتلقي الواعي إلى النص ويمنحه لذة اكتشاف المعنى بين احتمالات التأويل، لأنّ النص الواضح المباشر لا يغري المتلقي بل يفتتن بالنصوص الغامضة ذات الاحتمالات المتعددة، ذلك الغموض الذي يعطي الشغف المتواصل لسبر أغوار النص والبحث في مكنونه، "ونعلم أنّ كل ممنوع مرغوب وأنّ النفس دائمًا تبحث عن الخفي وذلك طلبًا للمعرفة والعلم، أليس الإغراء يكون في بعض الكشف دون الكشف كله، أليس في التلويح دون التصريح وفي الإشارة دون العبارة تلفظًا، لذلك فلن يكون هناك شوق إلى الشيء مع كمال العلم به. ولا كمال الجهل، بل إذا علم من وجه شوق ذلك الوجه إلى الآخر، فتتعاقب الآلام واللذات ويكون الشعور بتلك الآلام واللذات" [(2)]، وهذا الأمر جعل المجاز مقدما على الحقيقة، وهذا ما أقره النقاد "المجاز هو الأصل وليس الفرع، والقاعدة وليس الاستثناء، وأنّ اللغة الأولى هي اللغة المجازية التي لم تكن تقوم على طبيعة الأشياء بل كانت كلها صور تحول الجمادات إلى كائنات حية"[(3)]، الأمر الذي جعل أرسطو يرى أنّ من أبرز مقومات اللغة الشعرية الالتباس الفني وإثارة الدهشة، ورأى أنّ لغة الشعر تختلف عن لغة النثر، فلغة الشعر متميزة بكثافة المجازات[(4)]، وهذا ما يميز اللغة الشعرية من غيرها، لقد كان علماء البلاغة أشد حرصًا على الوضوح،

---

(1) عثمان، عبد الفتاح، نظرية الشعر في النقد العربي القديم، مكتبة الشباب، القاهرة، 1980، ص313.

(2) الجرجاني، عبد القاهر (ت 471هـ/ 1078م)، *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، 1413هـ – 1992، ص55.

(3) عبد البديع، لطفي، "دراما المجاز"، *فصول مجلة النقد الأدبي*، المجلد السادس، العدد الثاني،1986، ص105.

(4) أرسطو، طاليس، *الخطابة*، ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت،1979، ص213.

إذ لا تكاد مؤلفاتهم في علوم البلاغة تخلو من الدعوة إلى الوضوح وتجنب اللبس الذي لا يحقق الفائدة المرجوة من المعنى.

ثالثًا– الالتباس في علوم البلاغة:

سيتم التطرّق إلى ظاهرة الالتباس من خلال استقراء علوم البلاغة الثلاثة، وانتقاء قضايا تمثّل أبرز مواطنه في البيان والمعاني والبديع، بما يتيح فهمًا أعمق لبنية الظاهرة وآليات تشكّلها وتعدّد مستويات دلالتها.

الالتباس في علم البيان:

يُقصد بالبيان في أصله اللغوي الإبانة والكشف والإيضاح، وقد اجتمعت تعريفات القدماء حول معنى إجلاء المتكلم للمعنى وإزالة اللبس عنه. وقد تناول الجاحظ مفهوم البيان في إطار تصوّره البلاغي العام قبل أن يتبلور التقسيم الاصطلاحي لعلوم البلاغة، فجعل البيان اسمًا جامعًا لكل ما يكشف المعنى ويوصله إلى السامع، يقول: "البيان: اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأنّ مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع، إنّما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[(1)]، ويلاحظ أنّ مفهوم البيان عند الجاحظ جاء في سياق تصوّر بلاغي واسع يرتكز على الإفهام والإفهام، دون أن يكون تقسيمًا علميًا مستقلًا كما استقرّ لاحقًا في الدرس البلاغي عند السكاكي ومن جاء بعده، حيث أصبح «علم البيان» أحد أقسام البلاغة الثلاثة بمعناه الاصطلاحي المحدّد. وقال أبو الحسن الرماني في البيان: "هو إحضار المعنى للنفس بسرعة إدراك، وقيل ذلك لئلا يلتبس بالدلالة؛ لأنّها إحضار المعنى للنفس وإن كان بإبطاء، وقال البيان الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير عقلة، وإنّما قيل ذلك لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الذي يدل، ولا يستحق اسم البيان"[(2)]. وفي هذا الإطار يتولّد الالتباس حين تتداخل الدلالات البيانية وتتعدّد أوجه الإشارة، بحيث لا يكون المعنى مقصورًا على ظاهر اللفظ، ولا مكتفيًا بقرينة واحدة، بل يتحرك بين مستويات من الإيحاء تحتاج إلى حسّ بلاغي حاذق. ويظهر الالتباس في البيان في صور متعددة وعن قصد بلاغي يفتح طبقات أعمق من الدلالة، في هذا النوع يتداخل الظاهر بالباطن بطريقة محسوبة، مما يثري النص ويمنحه قدرة على الإيحاء والتأويل، ويُعدّ من جوهر الجمال البياني، أما إن نشأ من اختلال العلاقة البيانية بين المعنى الحقيقي والمجازي، أو تغيب القرائن الدلالية التي تهدي

---

(1) الجاحظ، *البيان والتبيين*، ج1، ص76.

(2) القيرواني، ابن رشيق (ت 456 هـ/ 1064م)، *العمدة في صناعة الشعر ونقده*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، لبنان، 1981، ص254.

المتلقي إلى المقصود، يصبح التباسًا سلبيًا يطمس الحدود بين الإشارة والدلالة؛ ما يربك الفهم ويشوّش المعنى. ويمكن تمثل الالتباس في نموذج واحد من علم البيان، وقد اخترنا لهذا الغرض التعريض.

الالتباس في التعريض:

يلجأ المتكلم أحيانًا إلى الأسلوب غير المباشر في تقديم المعنى، وهو بذلك يفرض على المتلقي مزيدًا من الوعي في عملية الاستقبال والتلقي، وذلك عندما يقترن التعبير بما يدل على معناه بطريقة غير مباشرة، "فكلما تعب المتلقي في طلب المعنى المتناول، وكلما بذل الجهد بحثًا عنه كان ألصق بالنفس وأشد تأثير فيه سلبًا أو إيجابًا بعد التوصل إليه، وإذا قيل إن الخفاء أو الغموض يتنافى مع ما تنشده في الأدب، من ضرورة الإفهام، ليتمكن إدراك معناه، وحتى يتم التأثر به –قلنا أن هناك فرقاً–بالتأكيد– بين أدب يدرك بسهولة تبعًا للغة البسيطة المعروض بها، وبين أدب يقدم بلغة فنية راقية تتضمن من حين لآخر تصويرًا فنيًا مثل التعبير بالكناية، الذي يستثير الشوق في نفس المتلقي، والذي يحقق له المتعة الفنية"[1].

ويتميز التعريض بقدرته على الخفاء، وإحداث نوع من اللبس في المعنى المقصود لدى المتلقي، وهو بذلك يتميز من الكناية التي ربما تكون أكثر وضوحًا ومباشرة، لأنّه يعتمد على قرائن الأحوال، والإشارات الجانبية، "ولما كان التعريض أخفى من الكناية لاعتماده في الدلالة على السياق دون اللفظ كان له الأثر في النفوس ما لا تبلغه الحقيقة المجردة، لأنّه يعين صاحبه على إخفاء ما يريد من عتاب أو نقد حتى لا يفهم مراده من يقصده بالتعريض"[2]، وهذا الخفاء في الدلالة يحدث لبسًا واضحًا في المعنى، لأنّ المتلقي لا يصل إليه بسهولة، وإنّما هو بحاجة إلى قرائن مصاحبة وإشارات جانبية تحيله إلى المعنى المقصود، ودون ذلك يلتبس عليه الأمر وقد ينحرف به إلى دلالات مباشرة لا يقصدها المتكلم، وفي هذا السياق يقول ابن الأثير في التعريض: "هو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم، بالوضع الحقيقي والمجازي، فإنّك إذا قلت لمن تتوقع صلته ومعروفه بغير طلب: والله إني لمحتاج، وليس في يدي شيء، وأنا عريان والبرد قد آذاني، فإنّ هذا وأشباهه تعريض بالطلب، وليس هذا اللفظ موضوعًا في مقابلة الطلب لا حقيقة ولا مجازًا، إنّما دلّ عليه من طريق المفهوم"[3]، والأمر هنا يتعلق بمقتضى الحال ودرجة فهم السامع ونباهته، فإذا لم يكن كذلك فإنّ الأمر يلتبس عليه، إذ قد

---

[1] البنداري، حسن أحمد، "الإيحاء بالكتابة والتعريض في التراث النقدي"، *مجلة فكر وإبداع*، رابطة الأدب الحديث، الجزء141، 2021، ص27

[2] عطا الله، سعاد، " بلاغة الكناية والتعريض في القرآن الكريم، سورة الزمر أنموذجا،" *مجلة البدر*، مجلد 10، العـدد 12، 2018، ص1596

[3] ابن الاثير، ضياء الدين (ت637هـ/ 1239م)، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج3، ص56

يظن السامع أنّ المتكلم يشكو له حاله، دون أن يصل به الفهم إلى المعنى المقصود أو المراد، وهو الطلب، وليس مجرد عرض الحال، وفي هذا السياق قد يلتبس المعنى، ويصبح الأمر في ثنائية ضدية بين حال متعبة فقيرة تشكو حالها للسامع، وبين حال محتاجة تطلب العون والمساعدة، والمعنى لا يأتي بطريق مباشر، وإنّما من عرض الشيء، "وإنما سمي تعريضاً لأن المعنى فيه يفهم من عُرْضه أي من جانبه، وعُرْض كل شيء جانبه"[1]. وهنا يبرز دور المتلقي في قدرته على الفهم والوصول إلى المعنى المراد وتأتي أيضًا حكمة المتكلم وقدراته على المواربة في طرح المعنى وطريقة تقديمه، بهدف الابتعاد عن الإحراج في الخطاب من قبل المتكلم وأيضًا من قبل المخاطب، وقد يشترك الاثنان في عملية الفهم والإفهام بعيدًا عن العامة الذين قد يقعون في دائرة الالتباس، وعدم القدرة على فهم المقصود أو المراد، وكأن المتكلم لا يريدهم أن يصلوا إلى درجة الفهم التي يريد إيصالها للمخاطب حفاظًا على خصوصية العلاقة بينهما، ومما جاء في التعريض قول أبي العيناء وقد سئل ماذا تقول في ابني وهب، قال: وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج[2]، وهو بذلك يعرض بأحدهما دون الآخر، ولم يذكر ذلك صراحة، بل جعل الأمر ملتبسًا على السائل، وجعله حائرًا في أمره بين ملح أجاج وماء عذب سائغ شرابه، وكيف لا يعرف حقيقة الجواب الذي أراده في أنّ المتكلم وضع الجواب بأسلوب بلاغي يستدعي ذكاء السائل وفطنته كي يعرف المعنى الذي أراده المتكلم في جوابه. ولطيفة أخرى في التعريض أيضًا تتعلق بأنّ المتكلم قد أعفى نفسه من مسؤولية التصريح المباشر في وضع المفاضلة التي أرادها السائل، فالالتباس هنا ليس غموضًا ناشئًا عن نقص في البيان، بل هو استراتيجية بلاغية قائمة على تعليق الحكم وعدم الإفصاح عنه مباشرة، مما يخلق مسافة تأويلية بين القول ومقصده. وهذه المسافة هي التي تختبر المتلقي وتكشف فطنته، إذ يتعين عليه أن يستخرج المفاضلة من البنية التصويرية ذاتها. ومن لطائف التعريض في هذا المثال أنّ المتكلم قد حصّن نفسه من تبعات التصريح، فالمعنى لم يُنسب إليه قولًا، وإنما أُفهم إفهامًا، فانتقل الحكم من دائرة التلفظ إلى دائرة الاستنباط.

الالتباس في علم المعاني:

وفي تعريفات علماء البلاغة للبيان نجد الإجماع على السلاسة والجزالة والبعد عن التعقيد والتنافر والإبهام في إفادة المعنى، وفي علم المعاني نجد الأمر ذاته، لا سيما أنّ لعلم المعاني مكانة عليا بين علوم اللغة بشكل عام وعلوم البلاغة بشكل خاص لما يتمتع به من قدرة على الكشف عن أسرار التراكيب ودلائل المعاني، وهذا

[1] ابن الاثير، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، ج3، ص 57.

[2] العسكري، *الصناعتين الكتابة والشعر*، ص 368.

DOI: https://doi.org/10.35682/twx38s84

ما اختصره الخطيب القزويني في عبارة موجزة فقال: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال"[1].

والالتباس الإيجابي في علم المعاني عندما تعطي التراكيب عدة مقاصد لما يسمح به علم المعاني من علاقة التراكيب، فالتقديم والتأخير والحذف مما يفسح مساحة للتأويل فتتشكل القيمة البلاغية على أن لا يتعذر على القارئ الوصول إلى إدراك المقصود مما يخل بالوظيفة الاتصالية، وقد أكد عبد القاهر الجرجاني العلاقة التكاملية بين اللفظ والمعنى والتآزر بينهما في خدمة النظم عندما وضح أن: "الألفاظ لا تراد لأنفسها، وإنما تراد لتجعل أدلة على المعاني، فإذا عدمت الذي له تراد، أو اختلَّ أمرها فيه، لم يعتد بالأوصاف التي تكون في أنفسها عليها، وكانت السهولة وغير السهولة فيها واحدا"[2].

وفي علم المعاني سعى علماء البلاغة للابتعاد عن التعقيد الذي يفضي إلى الالتباس السلبي بحيث "لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد به"[3]، وذلك من خلال اضطراب المعنى والتباسه والذي يأتي من اضطراب التراكيب التي قد تؤدي إلى اختلاف المقاصد، وهو من المصطلحات التي يستعملها البلاغيون للدلالة على انغلاق المعاني"[4]، ويأتي الالتباس الإيجابي وليدًا للعدول الدلالي إذ يعتمد علم المعاني على العدول في الدلالة من خلال الاستناد على علم النحو منطلقًا لمباحثه، فتخرج الأساليب إلى أغراض مجازية يستدل عليها بالقرائن؛ إذ ترتبط الألفاظ والتراكيب بنظام لغوي بلاغي يعطي التوسع في المعنى مما يتطلب وجود متلقٍ على مقدرة من فهم الالتباس بحيث يتجاوز المعرفة التقليدية للنحو والبلاغة المعيارية من أجل الوصول إلى الأغراض المنشودة. ويمكن تمثل الالتباس في علم المعاني في واحد من أساليبه الكثيرة، واخترنا لهذا الغرض نماذج من أساليب الإنشاء الطلبي.

الالتباس في الأساليب الإنشائية الطلبية:

يأتي الالتباس في الأساليب الإنشائية من خلال التأرجح بين القصد والتأويل، وهنا تتعدد الأغراض البلاغية التي تعطي فرصة للتوليد التأويلي، وهذا ما تركز عليه الدراسات الأسلوبية التي تربط بين العدول الإنشائي والأثر الجمالي الذي يتجاوز الوظائف المباشرة ليثري النص ويفتح آفاق التأويل. فالاستفهام مثلًا هو: "طلب

---

[1] القزويني، الخطيب (ت 739هـ/ 1338م)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص23.

[2] الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ص522.

[3] القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، ص16.

[4] العسكري، *الصناعتين الكتابة والشعر*، ص10.

العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأدوات خاصة"[1]، وهنا تأتي الأدوات لتقوم بدور الالتباس عندما تخرج المعاني عن دلالاتها الأصلية إلى معان أخرى مجازية يستدل عليها من السياق والقرائن التي تحول دون الالتباس السلبي، فالأغراض المتعددة للاستفهام تضع المتلقي أمام خيارات لا تحسم إلا بالقرائن مما يستفز تأويلات المتلقي فإن كان الغرض مقصودا كان الالتباس ذا قيمة جمالية تعطي عمقًا بلاغيًا فيكون الالتباس محمودًا، وإن كان غير مقصود وفوضوي تحول إلى التباس سلبي.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك قول أبي العلاء المعري:

صاح! هذي قبورنا تملأ الرح ب فأين القبور من عهد عاد؟[2]

والسامع هنا يلتبس عليه الأمر ويعتقد أنّ أبا العلاء ينتظر جوابه، وأنّه يسأل سؤالًا منطقيًا حول قبور أهل عاد، غير أنّه إذا تأمل المعنى وتعمق في الدلالات المقصودة، سيكتشف غير الظاهر فيدرك أنّ المعنى هو الكثرة والزوال. وكذلك قول محمود درويش: "الحياة هنا تتساءل: كيف نعيد إليها الحياة"[3]، والشاعر يفاجئ المتلقى بسؤال من الحياة وأبعد الشاعر المتلقى عن السؤال وعن الإجابة لأن الفلسطيني لا يملك حق السؤال أو الإجابة عنه، والسؤال هنا لا ينتظر إجابة لأنّه يحمل معنى الحسرة، وفي الوقت نفسه فيه تحفيز لإيجاد سبل الحياة التي تعيد الحياة من جديد. إذن الاستفهام قائم على الإثارة التي تثير التباسًا واضحًا في فهم المعنى من المباشرة والغموض في المدلول وليس في الدال.

ويظهر الالتباس في صيغ النهي عندما تنفصل دلالة النهي عن معناها الأصلي، أي الكفّ والمنع، وتتجه نحو أغراض بلاغية أخرى لا يُصرَّح بها مباشرة، وحين تتعدد هذه الأغراض دون قرينة قاطعة، تتشكل مساحة من الالتباس تجعل المتلقي يتردد بين المعنى الإنشائي المباشر والغرض السياقي الضمني.

ويتولّد الالتباس السلبي في النهي عندما يُلقي المتكلّم صيغة النهي دون مراعاة المقام، أو يغيب عن الخطاب ما يحدد الغرض المراد، فيتشتت الفهم بين حقيقة النهي ومقاصده. أمّا الالتباس الإيجابي فهو ما يتعمّده المتكلم لخلق أثر بلاغي يتجاوز المباشرة، فيحرّك المعنى بين ظاهر النهي وباطن المقصد، ويجعل الخطاب أكثر عمقًا وتأثيرًا.

---

[1] الهاشمي، السيد أحمد، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، تحقيق: محمد التونجي، ط2، مؤسسة المعارف، بيروت 2004، ص95.

[2] المعري، أبو العلاء (ت 449هـ-1057م)، *سقط الزند*، دار صادر، بيروت، 1957م، ص7.

[3] درويش، محمود، *ديوان حالة حصار*، ط2، دار رياض الريس، بيروت، 2002، ص13.

فالمتكلم عندما يوجه نهيا إلى المخاطب قائلاً له: "لا تخرج إلى الشارع"، فالمعنى هنا بلا شك يلتبس على المتلقي الذي قد يظنه تهديدًا، إذ يفهم منه أن خروجه إلى الشارع قد يعرضه للخطر، أو للانتقام منه، وقد يفهم منه نصح وإرشاد بمعنى أن المتكلم قد نهاه عن الخروج، لأنّ الخروج قد يعرضه لخطر ما قد يكون بفعل كوارث طبيعية أو اعتداءات بشرية، أو غير ذلك من الأمور التي يريد المتكلم أن يجتنب خطرها، وقد يكون نهيًا حقيقيًا، بمعنى أنّ المتكلم لا يريد للمخاطب أن يخرج وينهاه عن ذلك باعتبار المتكلم صاحب سطوة وتأثير على المخاطب، وقد يأتي النهي في معرض الالتباس إذا كان شخص ما يخاطب صديقا له، يلتمس منه أن يبقى معه في المكان الذي يتواجد فيه.

كما يتجلّى الالتباس في صيغ الأمر حين تتجاوز دلالة الأمر المباشرة –وهي طلب الفعل على وجه الاستعلاء– إلى أغراض بلاغية أخرى تُضمر معنى مختلفًا وفق السياق، وعندما تتعدد هذه الدلالات المحتملة دون قرائن كافية تُوجّه فهم المتلقي، ينشأ الالتباس بين حقيقة الأمر وصيغته المقصودة، فيصبح اللفظ محمّلًا بوجهين أو أكثر من المعنى. وقد يكون الالتباس سلبيًا حين تفقد صيغة الأمر ارتباطها بمقام الخطاب، فيغيب ما يدلّ على الغرض المراد، فيتشتّت الفهم بين معنًى آمرٍ ومعنًى بلاغيّ آخر. أمّا الالتباس الإيجابي فهو الذي يُوظَّف عمدًا لتوسيع الدلالة، فيتحوّل الأمر من مجرّد توجيه إلى أداة إيحاء تُشرك المتلقي في إنتاج المعنى.

كل هذه المعاني ممكنة، والمعنى فيها ملتبس، وقد يلتبس الأمر على المخاطب، وعلى السامع أيضًا، فهو في حيرة من أمره حول مجمل هذه المعاني التي تحملها الجملة الإنشائية الطلبية في سياق النهي وقد يلجأ السامع إلى السياق أو مقتضى الحال ليستكشف المعنى المقصود أو المراد، وهنا قد يحتاج إلى مزيد من الوقت في التأمل والتفكير حتى يصل إلى المعنى المراد منه، مثلًا في قوله تعالى: "أليس الله بأحكم الحاكمين"، فهذا الاستفهام موجه من الله –عز وجل– للمؤمنين الذين قد يظنون أن الله يسألهم، وأنّهم يحتاجون إلى الإجابة والمعنى غير ذلك تمامًا؛ إذ تحول الاستفهام إلى أسلوب التوكيد، والمعنى بعيد كل البعد عن الاستفهام، فالله –عز وجل– يريد أن يؤكد أنّه أحكم الحاكمين، وجاء توظيف الاستفهام لإثارة انتباه السامعين، والالتباس هنا له دلالة بلاغية عميقة في تأكيد فكرة أنّ الله هو أحكم الحاكمين، والمتأمل في المعنى ينتقل من المعنى الحرفي المباشر للاستفهام إلى المعنى الدلالي المقصود من أسلوب الاستفهام الذي جاء فيه التأكيد، وبذلك تم تحويل النص إلى إثبات، وتحولت ليس النافية إلى إنّ المؤكدة.

من هنا، فإنّ الالتباس بالأساليب الإنشائية الطلبية ليس وليد خلل لغوي، بل يتكون بتعدد المقاصد، فإن استطاع القارئ تجاوز الالتباس إلى المعنى المقصود كان الالتباس إيجابيًا، وهو غاية علم المعاني، وإن لم يمتلك القدرة على مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فإنّ الالتباس يكون سلبيًا، فيتحول الخطاب من أداة تأثير وإفهام إلى مصدر اضطراب دلالي وتشويش تداولي. ففي الاستفهام مثلًا قد يأتي السؤال بصيغة لا تُبيّن إن

كان المقصود طلب العلم أو التوبيخ أو الاستنكار، مما يجعل المتلقي أمام احتمالات غير محسومة. وفي الأمر قد تتداخل دلالات الإرشاد، والتهديد، والإباحة، دون ما يميّزها سياقًا، فيضعف أثر الأسلوب في توجيه السلوك أو تحديد الغرض. ويتشكّل الالتباس في النهي عندما تتجاوز دلالتها معنى المنع المباشر لتتوزّع بين أغراض بلاغية متعدّدة فيغدو اللفظ معلّقًا بين الظاهره والمقصد السياقي، مما يجعل تحديد المعنى رهينًا بالقرائن والمقام.

الالتباس في علم البديع:

يعد البديع فنًا من فنون البلاغة العربية التي تعنى بتحسين الكلام وتزيينه لفظًا ومعنى، ويأتي ذلك من خلال تنسيق الكلام وحسن تنظيم الجمل والكلمات، واحتل البديع مكانة خاصة لما فيه من جمال وحسن تقديم، وبخاصة وجوده في آيات كثيرة من القرآن الكريم، ففيه تكون جماليات لا تتوافر إلا في موضوعاته، ولا يمكن تقديمها بمعزل عن أساليبه، ففيه جماليات لا يمكن أن تخطئها الآذان أو يتجاوزها الذوق السليم، "وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"[1]. وبهذا يكون البديع حسنًا إذا توافر فيه شرطان، هما: ضرورة مطابقته لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة على المعنى المراد. وهذان الشرطان يؤكدان ضرورة التحسين دون الحاجة إلى استثارة المتلقي في أمور قد تبدو بالنسبة له غير واضحة، أو ملبسة من حيث المعنى المقصود أو المراد، فالهدف من البديع هو المطابقة مع وضوح الدلالة، وهذا أمر قد يجعل المستقبل لموضوعات علم البديع يقف على المعنى اللفظي أو المعنوي دون الحاجة إلى البحث عن المعنى الملتبس أو الذي يختفي خلف السطور، إذ يمكن لهذا الغرض أو الوقوف على علمي البيان والبديع، وبشكل خاص علم المعاني الذي يخرج فيه المعنى عن سياقه اللغوي إلى سياقات دلالية لا علاقة لها بالمعنى الملتبس، كما هو الحال في الاستفهام مثلًا أو الأمر والنهي والتمني، إلى غير ذلك من المعاني التي يخرج فيها السياق عن المعنى المباشر إلى معاني أخرى يحددها السياق ومقتضى الحال إذن نحن في علم البديع.

أما الالتباس في علم البديع لا يقصد منه الإبهام والغموض، بل الإيحاء بتعدد المعاني بالكلام غير المباشر لتفعيل اللذة العقلية، والسياق يسهم بشكل كبير في فهم المعنى وتنظيم التراكيب، وكذلك في تقدير الجوانب الجمالية للنصوص، ويلغي احتمالات الغموض التي تعتري بعض الألفاظ التي تحتمل أكثر من معنى، يقول المبرد: " كل من آثر أن يقول ما يحتمل معنيين فواجب عليه أن يضع على ما يقصد له دليلًا، لأن الكلام وضع للفائدة والبيان"[2]. وسيعالج الالتباس في علم البديع من خلال دراسة مظاهره في التورية، وأسلوِب الحكيم،

---

[1] القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، ص 255

[2] المبرد، أبو العباس (ت 285هـ/ 898م)، *ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم*، تحقيق أحمد أبو رعد، ط1، دار النوادر القيمة، 1433، 1989، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ص52

وتأكيدِ المدح بما يشبه الذم وعكسِه، باعتبارهم أبرز الأساليب التي يتكاثف فيها التعدّد الدلالي وتتولّد عبرها المفارقة البلاغية.

الالتباس في أسلوب الحكيم:

تناول البلاغيون الأولون أسلوب الحكيم ضمن علم المعاني ضمن مواضيع (خروج الكلام لا على مقتضى الظاهر)[1]، وعندما تميز علم البديع بفنونه وموضوعاته أصبح أسلوب الحكيم نوعًا من أنواع (المحسنات المعنوية)[2]، "وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب، أو السائل بغير ما يتطلب"[3]، من خلال تعريف السكاكي نرى أنّ أسلوب الحكيم نوعان: الأول الخطاب دون سؤال وجواب، فيتلقى المخاطَب بغير ما يتوقع أو يترقب لغرض يقصده المخاطِب، والثاني تلقي السائل بغير ما يتطلب بحيث يعدل في الجواب عن السؤال أو يجيب عن سؤال لم يسأله السائل، أو يزيد في الجواب أو ينقص عما يتطلبه السائل، وهذان النوعان يحدثان شيئا من الالتباس الجمالي الذي يدفع المتلقي من تجاوز الجواب إلى هدف الجواب مما يعمل على تنشيط الفكر وزيادة الفهم.

ونظرًا إلى أن الجواب لم يكن يرتضيه ولا يتطلبه، فهذا يتطلب إعادة توازن بين ما هو متوقع وما عرض عليه فيلتبس عليه الأمر ويختار ما هو مناسب له وفق تفاعله مع الخطاب، فالعدول عن الظاهر والتأثير في المتلقي وإشغاله لما هو أولى يبرز القيمة الجمالية. وقد بيّن ابن كمال باشا مرجع هذا الأسلوب، فقال: "الأسلوب الحكيم مرجعه العدول في الجواب عن موجب الخطاب، لحكمة شريفة يقتضيها المقام، أو نكتة لطيفة يرتضيها ذوو الأفهام، سواء كان ذلك العدول بصرف الكلام عن مراد المتكلم إلى معنى آخر يحتمل أيضًا، أو بدونه"[4].

إنّ أسلوب العدول في الجواب يجعل أسلوب الحكيم واحدًا من أبرز النماذج التي يظهر فيها الالتباس البلاغي المفيد؛ إذ يعتمد هذا الأسلوب على الابتعاد عن الإجابة المباشرة والانتقال إلى إجابة أخرى تكون أكثر ملاءمة أو عمقًا، مما يؤدي إلى لحظة من الحيرة المؤقتة في ذهن المتلقي حتى يتضح المقصود. وهذا الالتباس ليس دليلًا على ضعف في البيان، بل هو مقصود في حد ذاته لأنّه يرفع من مستوى الحوار وينقل السياق من سؤال محدود إلى معنى أوسع، مما يحدث المفاجأة الناتجة عن التباين بين توقع السائل وما يرد به في الجواب،

---

[1] السكاكي، يوسف بن أبي بكر(ت626هـ/ 1228م)، *مفتاح العلوم، ضبط وتعليق نعيم زرزور*، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص327.

[2] المراغي، أحمد حسن، *علم البديع*، ط1، دار العلوم العربية، بيروت،1991، ص106.

[3] السكاكي، *مفتاح العلوم*، ص327.

[4] الجيوسي، عبد الله محمد وطوالبة، محمد عبد الرحمن، " رسالة في الأسلوب الحكيم لابن كمال باشا (دراسة وتحقيق)"، *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، المجلد 5، العدد2، 2009، ص132.

كما يُظهر براعة المتحدث في استخدام الالتباس لتوصيل معنى أكثر فائدة، مما يجعل الالتباس الأولي طريقة لتوجيه ذهن المستمع، على سبيل المثال أن يسأل سائل عن رأيك في شخص ما، منتظرًا حكمًا تقويميًا صريحًا، فتجيبه بعدول مقصود إلى خبر لا يطابق ظاهر السؤال، فتقول مثلًا: إنّه يعمل معلمًا في مدرسة قريبة، أو إنه يمارس الرياضة كل صباح. فالجواب هنا لا يصرح بالحكم، ولا ينفيه، بل يحول مسار الخطاب من التقويم إلى الإخبار، ومن الرأي إلى الوصف.

ويتولد الالتباس في هذا المقام من الفجوة بين أفق توقع السائل وطبيعة الجواب الوارد؛ إذ ينتظر تقويمًا مباشرًا، فيتلقى معلومة ظاهرها الحياد وباطنها الإشارة، فتقع الحيرة المؤقتة، ويضطر السائل إلى إعادة تأويل الجواب واستنباط مقصده. وليس هذا الالتباس عجزًا عن البيان، بل هو عدول بلاغي مقصود، يحمل في طياته تعريضًا أو تحفظًا أو توجيهًا ضمنيًا، ويجعل المتلقي شريكا في إنتاج المعنى.

وبذلك يتحول أسلوب الحكيم إلى أداة بلاغية تخلق التباسًا وظيفيًا يضبط مسار الحوار، ويعيد ترتيب العلاقة بين السؤال وجوابه دون تصريح مباشر بالحكم.

يتجلّى الالتباس البلاغي في أسلوب الحكيم من خلال الأمثلة التطبيقية التي توضح كيفية عدول المتكلم عن المعنى الظاهر إلى معنى آخر أعمق. من أبلغ هذه النماذج قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾[1]، فالسؤال عن سبب تغير شكل الهلال، فجاء الجواب بعدول بديع يُحوّل الذهن من الشكل الفلكي إلى الغاية العملية الشرعية، وهي المواقيت ليعلم الناس أوقات الحج والعمرة والصوم، والإفطار وآجال الديون، وهنا يظهر الالتباس في انصراف ذهن السامع إلى المعنى الظاهر (الشكل)، ثم اكتشاف أنّ المقصود معنى آخر (الحكمة) أعمق وأشمل، ومثله أيضًا قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[2]، إذ عدل الجواب عن بيان ماهية الروح إلى تأكيد أنّ حقيقتها مما استأثر الله بعلمه. وفي هذا العدول يظهر التباس بلاغي إيجابي يدفع المتلقي للتفكير في حدود المعرفة البشرية ويفتح له أفقًا إيمانيًا أرحب.

ومن الأبيات الشعرية الشهيرة في هذا المجال قول الشاعر:

أتت تشتكي عندي مزاولة القِرى ... وقـد رات الضيفان ينحون كمنزلي

فقلت كأني ما سمعت كلامها ... هم الضيف جِدّي في قراهم وعجّلي[3]

---

[1] سورة البقرة، الآية 189.

[2] سورة الإسراء، الآية 85.

[3] السبكي، بهاء الدين (ت 773هـ / 1372م)، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2003، ج1، ص285.

ويقتضي المتلقي أمرًا محددًا، فبعد أن اشتكت المرأة مجيء الضيوف وعناء الضيافة وتكاليفها، كان من المتوقع أن يقتضي ظاهر الرد التوافق معها والتخفيف من العناء بما يتناسب مع حالها، لكنه عدل عن ذلك في قوله: "هم الضيف جدي في قراهم وعجلي"، فكان الرد بما هو أولى وأجدى وهو إكرام الضيف، وهو من تلقي المخاطب بغير ما يترقب، لذلك بين السكاكي أثر أسلوب الحكيم في السامع: "وأنّ هذا الأسلوب الحكيم لربما صادف المقام، فحرك من نشاط السامع ما سلبه حكم الوقور، وأبرزه في معرض المسحور"[(1)].

والأمثلة في كتب البلاغة كثيرة ومتنوعة وكلها تؤكد أنّ أسلوب الحكيم يمكن أن يمثل صورة من صور الالتباس البلاغي الإيجابي؛ نظرًا لما يقوم به من نقل ذهن المتلقي من معنى إلى معنى آخر وفقًا للأغراض البلاغية جمالية، وبناءً على ذلك، يمكن القول إنّ أسلوب الحكيم يمثل مثالًا واضحًا لكيفية استخدام البلاغة العربية للالتباس ليس كعائق في التواصل، بل كاستراتيجية فنية تعمق المعنى وتدخل المتلقي في عملية التأويل.

الالتباس في أسلوب تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه:

وقد سماه أبو هلال العسكري بـ (الاستثناء)[(2)]، حيث يلتبس المعنى على المتلقي بحيث "تنفي عن الممدوح وصفًا معيبًا ثم تعقبه بالاستثناء فتوهم أنك ستثبت له ما يذم به فتأتي بما من شأنه أن يذم به وفيه المبالغة بالمدح"[(3)].

يُعَدّ أسلوب المدح بما يشبه الذم من أرقى الأساليب البلاغية التي تقوم على الالتباس الفني بين ظاهر القول وباطنه، حيث يُستعمل تركيب لغوي يوحي في سطحه بالذم ولكنه في عمقه يُؤدّي إلى المدح، فينشأ عن ذلك لبسٌ مقصود يزيد النص ثراءً وتأثيرًا. فالمتلقي يمرّ أولًا بلحظة حيرة ناتجة عن التناقض الظاهري، ثم يكتشف البعد الإيجابي الكامن خلف الصياغة. وهذا ما يجعل الأسلوب أداة بلاغية لتوليد المفاجأة الجمالية التي تشدّ القارئ إلى النص، وهنا يتجلى الالتباس الفني بين ظاهر القول وباطنه، فالمعنى للوهلة الأولى يوحي بالذم ولكن بعد التعمق في الدلالة يتبين المدح. ومن أمثلة تأكيد المدح بما يشبه الذم أن يقال لشخص: أنت من أفضل الناس غير أنك ...، فينشأ عند المخاطب توتر دلالي لحظة ورود أداة الاستثناء، إذ يتوقع نقصًا يقدح في أفضليته. فحرف الاستدراك أو الاستثناء هنا يعلّق المعنى ويؤسس لحالة انتظار مشوبة بالحيرة، حيث يتردد الفهم بين تمام المدح واحتمال الذم. ويتولد الالتباس من هذا التعليق المقصود، لأنّ البنية الظاهرة توحي بوجود عيب، بينما المعنى الكامن يمضي في اتجاه معاكس.

---

(1) انظر: *مفتاح العلوم للسكاكي*، ص327.

(2) العسكري، *الصناعتين الكتابة والشعر*، ص424.

(3) ابن الناظم، بدر الدين بن مالك (ت 686هـ/ 1287م)، *المصباح في علم المعاني والبيان والبديع*، ط1، المطبعة الخيرية، القاهرة، 1341هـ، ص 109.

DOI: https://doi.org/10.35682/twx38s84

ثم تأتي المفاجأة حين يُستكمل القول بما يزيد المدح، كأن يقال: غير أنّك تستزيد في كرمك، فينكشف أنّ ما ظُنَّ نقصًا هو في حقيقته مزيد فضل. وبهذا الأسلوب يتحول الاستثناء إلى أداة تصعيد بلاغي، إذ يُستثمر الالتباس المؤقت لإحداث أثر نفسي أقوى، ويغدو الذم الظاهري سلما لتوكيد المدح وتعميقه.

فالالتباس هنا ليس اضطرابًا في الدلالة، بل هو بناء مقصود يقوم على إيهام الذم تمهيدًا لتكثيف المدح، بحيث يمر المتلقي بلحظة توتر تأويلي تعقبها لحظة انكشاف تؤكد المعنى وتضاعف أثره.

وقد ورد في قوله تعالى: "وَما تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنا"[1]، حيث جاء المستثنى فيه معنى المدح، وهو الإيمان بالله، معمولًا لفعل فيه معنى الذم، وهو "تنقم".

ومن الشعر يقول ابن الرومي:

ليس به عيب سوى أنه لا تقع العين على شبهه[2]

ينفي الشاعر العيب عن ممدوحه ثم يوظف لفظ الاستثناء "سوى" ليلتبس المعنى حيث يتوقع المتلقي ذكر الصفات الذميمة ليتفاجأ أنّ بقية البيت مزيد من المدح في قوله: "لا يقع العين على شبهة"، و"حقيقة هذا النوع أن يكون الإنسان آخاذًا في مدح فيستثنى في بعضه فيعتقد السامع أنّ ما بعد الاستثناء يكون نوع ذم أو عيب في الممدوح استثنى منه المادح في مدحه، فإذا تكملة الاستثناء توجب تأكيدًا للمدح الأول قطعًا له"[3].

ومثله قول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قـراع الكتائب[4]

ينفي الشاعر العيب عن السيوف ثم يوظف لفظ الاستثناء "غير" الذي يوحي أنّ ما بعده مخالف لما قبله فليتلبس المعنى فيتوقع المتلقي ذكر الذم من الصفات بما يعيب السيوف، وهذا أسلوب يقوم على الجمع بين ظاهرٍ يوهم بالنقص وباطنٍ يفضي إلى الكمال، إذ يبدأ المتلقي بتفسير سلبي للكلام ثم يكتشف المعنى الإيجابي الكامن فيه، فتتولد لحظة من المفاجأة الجمالية التي تزيد النص قوة وتأثيرًا.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 126.

[2] ابن الرومي، أبو الحسن بن جريح (ت 283هـ/ 896م)، *ديوان ابن الرومي*، تحقيق حسين نصار، ط3، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،2003، ج6، ص 2617.

[3] الحلبي، نجم الدين أحمد بن إسماعيل ابن الأثير (ت 737هـ / 1336م)، *جوهر الكنز*، تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الاسكندرية، ص206

[4] النابغة الذبياني، *ديوان النابغة الذبياني*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص44.

DOI: https://doi.org/10.35682/twx38s84

ومثله أيضًا أسلوب تأكيد الذم بما يشبه المدح، وهو أسلوب شبيه بالأسلوب السابق، وهو نوعان[1]: الأول أن يستثني من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها، نحو: فلان لا خير فيه إلا أنّه يسيء إلى من يحسن إليه، فصفة المدح (خير) في فلان منفية بـ (لا)، وقد استثنى من هذه الصفة الممدوحة المنفية صفة ذم (الإساءة إلى من يحسن إليه)، وهي داخلة في الصفة المنفية، والثاني أن يثبت للشيء صفة ذم، ثم يؤتي بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له، نحو فلان فاسق إلا أنّه جاهل. فصفة الذم (فاسق) مثبتة غير منفية أتى بعدها بأداة الاستثناء (إلا) ثم تليت أداة الاستثناء بصفة ذم أخرى هي (جاهل). وبهذا الأسلوب يحدث الالتباس عند توقع أنّ ما بعد أداة الاستثناء سيكون مغايرًا لما قبله فتكون المباغتة بأن يتأكد المدح بعد توهم الذم، وكذلك تأكيد الذم بعد التباس المدح فيتبين أنّه ذم أيضًا، فالمباغتة هنا توقظ الفكر وتثير النفس لكشف مراد المعنى. وبذلك يتجلّى الالتباس البلاغي في هذا الأسلوب بأبهى صوره؛ إذ ينخدع المتلقي أولًا بظاهر الألفاظ التي توحي بالثناء، لكنه يكتشف عند التأمل أنّ المعنى المقصود هو القدح والتقريع، لأنّه يقوم على المفارقة والإيحاء المزدوج، فعندما نقول مثلًا: "فلان ظالم إلا أنّه فاسق"، "ولا خير في فلان إلا أنّه ظالم"، يثبت المتكلم صفة الذم ثم يستدرك الأمر بصفة أخرى مما يؤكد الذم الأول. وفي هذا الأسلوب البديعي تأتي أدوات الاستثناء لاستدراك المعنى وإحداث الالتباس الفني الذي يقوم، وعندئذ يكون تأكيد المدح، "واللونان يساعدان على ربط الكلام، ويعملان على تقوية أواصر العلاقة بين مفرداته من خلال الاستثناء الذي يجعل ما قبله شديد الصلة بما بعده، إذ بهما تكتمل الفائدة ويتحدد المراد"[2].

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أنّ الالتباس ليس ظاهرة عرضية في البنية اللغوية، ولا هو نتاج خلل تعبيري، بل هو مكوّن بلاغي عميق يتشكّل عند نقطة التماس بين اللفظ والسياق، وبين المعنى ومقام الخطاب. وقد اتّضح من خلال استقراء مباحث البلاغة العربية –في المعاني والبيان والبديع– أنّ الالتباس يمثل مجالًا خصبًا تتولّد فيه الدلالة عبر الانزياح، وتتشكّل فيه طبقات المعنى عبر المفارقة، متجاوزًا حدود الصياغة السطحية إلى سمة تؤسس لإمكانات واسعة من التأويل.

وفي ضوء ذلك، بيّنت الدراسة أنّ علم المعاني يحتضن الالتباس من خلال الأساليب الإنشائية الطلبية التي تنتقل فيها الصيغة من مقصدها الأصلي إلى أغراض متعددة، إذ يتبدّى بوضوح في صيغ الاستفهام والأمر

---

[1] قاسم، محمد أحمد، *علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)*، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2003، ص94–95.

[2] أبو ستيت، الشحات محمد، *دراسات منهجية في علم البديع*، القاهرة، ط1، 1994، ص 195.

والنهي، حيث تتجاوز هذه الأساليب معانيها الأصلية إلى أغراض بلاغية متعددة، فيتحول اللبس إلى طاقةٍ دلالية تُغني الخطاب وتمنح المتلقي أفقًا أوسع للتأويل، مما يجعل القارئ أمام فضاء تداولي يقتضي استحضار المقام لتحديد المراد. أما علم البيان فقد كشف عن التباس نابع من ثنائية الظاهر والباطن ضمن القضايا البيانية التي تناولها البحث، حيث يستدعي التعريض قراءة تتجاوز السطح إلى عمق الإيحاء. وفي علم البديع تبين أن أسلوب الحكيم، وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه، تمثل مناطق مشعّة بالتعدد الدلالي، تفتح الخطاب على إمكانات قراءة لا نهائية يتداخل فيها المقصود مع الممكن.

وتؤكد نتائج هذه الدراسة أنّ الالتباس –بقدر ما يستدعي مهارة في التلقي– يمثل أيضًا معيارًا لبلاغة النص وقدرته على حمل الدلالة في صورة مركّبة لا تسرف في الغموض ولا تنغلق على أحادية المعنى.

توصي الدراسة بتوسيع البحث في ظاهرة الالتباس من خلال استثمار أمثلة أخرى من فروع علم البيان والبديع والمعاني؛ إذ إنّ هذه العلوم تزخر بأشكال متعددة من الانزياح والتداخل الدلالي التي لم تُستثمر بعد بصورة كافية في الكشف عن دينامية الالتباس وامتداداته. ويُعدّ توسيع قاعدة الأمثلة من هذه الفروع خطوة ضرورية لبناء رؤية أشمل للظاهرة، وتحديد مسارات تشكّلها داخل أنماط التعبير المختلفة، وتعميق الوعي بقدرتها على إنتاج تعدد المعنى في الخطاب العربي. ويسهم هذا التوسّع في فتح آفاق بحثية جديدة تعيد قراءة الظاهرة في ضوء تنوّع أدوات البلاغة وآلياتها، وتبرز الطبيعة المركّبة للالتباس بوصفه جزءًا من البنية الإيحائية التي يتأسس عليها الخطاب.

DOI: https://doi.org/10.35682/twx38s84

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير، ضياء الدين (ت637هـ/ 1239م)، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج3.

أرسطو، طاليس، *الخطابة*، ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، 1979.

إميل بديع يعقوب وآخرون، *قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية*، عربي، إنجليزي، فرنسي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987، مادة اللبس.

البنداري، حسن أحمد، "الإيحاء بالكتابة والتعريض في التراث النقدي"، *مجلة فكر وإبداع*، رابطة الأدب الحديث، الجزء 141، 2021.

بوقريقة، عمار، "دراسة وصفية لظاهرة الالتباس في اللغة"، *مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب*، العدد 31، 2012.

الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ/ 869 م)، *البيان والتبيين*، تحقيق: عبد السلام هارون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، ج1.

الجرجاني، عبد القاهر (ت 471هـ/ 1078م)، *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، 1413 هـ – 1992.

الجيوسي، عبد الله محمد و طوالبة، محمد عبد الرحمن، " رسالة في الأسلوب الحكيم لابن كمال باشا (دراسة وتحقيق)"، *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، المجلد 5، العدد2، 2009.

الحلبي، نجم الدين أحمد بن إسماعيل ابن الأثير (ت 737هـ / 1336م)، *جوهر الكنز/ تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة*، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الاسكندرية.

الخفاجي، ابن سنان (ت466هـ/ 1073م)، *سر الفصاحة*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.

درويش، محمود، *ديوان حالة حصار*، ط2، دار رياض الريس، بيروت، 2002.

الرماني (ت384هـ/ 994م)، أبو الحسن علي بن عيسى، *النكت في إعجاز القرآن*، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1976م.

ابن الرومي، أبو الحسن بن جريح (ت 283هـ/ 896م)، *ديوان ابن الرومي*، تحقيق حسين نصار، ط3، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،2003، ج6.

الزيتوني، كمال، "الازدواج اللغوي والالتباس"، *التعريب*، مجلد33، العدد64، 2023.

السبكي، بهاء الدين (ت 773هـ / 1372م)، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تحقيق عبد الحميد هنداوي،ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت، 2003، ج1.

أبو ستيت، الشحات محمد، *دراسات منهجية في علم البديع*، القاهرة، ط1، 1994.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر(ت626هـ/ 1228م)، *مفتاح العلوم*، ضبط وتعليق نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

السلامة، أحمد بن عواد، "الالتباس اللغوي وأثره في النص السردي مقاربة معجمية تطبيقية على رواية " موت صغير"، *حولية كلية اللغة العربية بجرجا*، الجزء11، العدد25، 2021.

ابن سيده(ت458هـ/ 1066م)، *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، مادة لبس.

عبد البديع، لطفي، "دراما المجاز"، *فصول مجلة النقد الأدبي*، المجلد السادس، العدد الثاني،1986.

عثمان، عبد الفتاح، *نظرية الشعر في النقد العربي القديم*، مكتبة الشباب، القاهرة، 1980.

عصفور، جابر، *الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب*، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1974.

عطا الله، سعاد، " بلاغة الكناية والتعريض في القرآن الكريم، سورة الزمر أنموذجا"، *مجلة البدر*، مجلد 10، العدد 12، 2018.

علي، محمد محمد يونس، *وصف اللغة العربية دلاليا*، ط1، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا، 1993.

علي، نهى محمد شاكر،" الالتباس اللغوي في الترجمة الفارسية لمعاني سورة الدخان"، *مجلة كلية اللغات والترجمة*، الجزء الأول، العدد 29، 2025.

قاسم، محمد أحمد، *علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)*، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2003.

القزويني، الخطيب(ت 739هـ/ 1338م)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

القيرواني، ابن رشيق (ت 456 هـ/ 1064م)، *العمدة في صناعة الشعر ونقده*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، لبنان، 1981.

المبرد، أبو العباس(ت 285هـ/ 898م)، *ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم*، تحقيق أحمد أبو رعد، ط1، دار النوادر القيمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1433، 1989.

محسر، جاسم مولى، "الالتباس في الأبنية الصرفية"، *مجلة كلية التربية الأساسية*، مجلد 17، العدد 70، 2011.

المراغي، أحمد حسن، *علم البديع*، ط1، دار العلوم العربية، بيروت،1991.

المعري، أبو العلاء(ت 449هـ-1057م) ، *سقط الزند*،دار صادر، بيروت، 1957م.

ابن منظور، محمد بن مكرم(ت711هـ/ 1311م)، *لسان العرب*، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، مجلد 6، ص204 مادة " لبس.

النابغة الذبياني، *ديوان النابغة الذبياني*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة.

ابن الناظم، بدر الدين بن مالك (ت 686هـ/ 1287م)، *المصباح في علم المعاني والبيان والبديع*، ط1، المطبعة الخيرية، القاهرة، 1341هـ.

الهاشمي، السيد أحمد، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، تحقيق: محمد التونجي، ط2، مؤسسة المعارف، بيروت 2004.

أبو هلال العسكري(ت 395هـ/ 1005م)، *الصناعتين الكتابة والشعر*، تحقيق: محمد على البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986.

References

The Qurʾān.

Abū Hilāl al-ʿAskarī (d. 395/1005). al-Ṣināʿatayn: al-Kitābah wa-al-Shiʿr. Ed. Muḥammad ʿAlī al-Bījāwī and Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Bayrūt: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, 1986.

Abū Sittīt, al-Shaḥḥāt Muḥammad. Dirāsāt Manhajiyyah fī ʿIlm al-Badīʿ. al-Qāhirah, 1994.

ʿAbd al-Badīʿ, Luṭfī. "Drāmā al-Majāz." Fuṣūl: Majallat al-Naqd al-Adabī, vol. 6, no. 2, 1986.

ʿAṣfūr, Jābir. al-Ṣūrah al-Fanniyyah fī al-Turāth al-Naqdī wa-al-Balāghī ʿinda al-ʿArab. al-Qāhirah: Dār al-Thaqāfah li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, 1974.

ʿAṭā Allāh, Suʿād. "Balāghat al-Kināyah wa-al-Taʿrīḍ fī al-Qurʾān al-Karīm: Sūrat al-Zumar Namūdhajan." Majallat al-Badr, vol. 10, no. 12, 2018.

Aristotle. Rhetoric. Trans. ʿAbd al-Raḥmān Badawī. al-Kuwayt: Wikālat al-Maṭbūʿāt; Bayrūt: Dār al-Qalam, 1979.

al-Bandārī, Ḥasan Aḥmad. "al-Īḥāʾ bi-al-Kitābah wa-al-Taʿrīḍ fī al-Turāth al-Naqdī." Fikr wa-Ibdāʿ, part 141, 2021.

Būqariqah, ʿAmmār. "Dirāsah Waṣfiyyah li-Ẓāhirat al-Iltibās fī al-Lughah." Majallat al-Tawāṣul fī al-Lughāt wa-al-Thaqāfah wa-al-Ādāb, no. 31, 2012.

Darwīsh, Maḥmūd. Ḥālat Ḥiṣār. 2nd ed. Bayrūt: Dār Riyāḍ al-Rayyis, 2002.

Ibn al-Athīr, Ḍiyāʾ al-Dīn (d. 637/1239). al-Mathal al-Sāʾir fī Adab al-Kātib wa-al-Shāʿir. Ed. Aḥmad al-Ḥūfī and Badawī Ṭabānah. al-Qāhirah: Dār Nahḍat Miṣr, vol. 3.

Ibn al-Nāẓim, Badr al-Dīn ibn Mālik (d. 686/1287). al-Miṣbāḥ fī ʿIlm al-Maʿānī wa-al-Bayān wa-al-Badīʿ. al-Qāhirah, 1341 AH.

Ibn al-Rūmī (d. 283/896). Dīwān Ibn al-Rūmī. 3rd ed. al-Qāhirah, 2003.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (d. 711/1311). Lisān al-ʿArab. 3rd ed. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1414 AH.

Ibn Rashīq al-Qayrawānī (d. 456/1064). al-ʿUmda fī Ṣināʿat al-Shiʿr wa-Naqdih. 5th ed. Lubnān: Dār al-Jīl, 1981.

Ibn Sīda (d. 458/1066). al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʿẓam. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2000.

al-Jāḥiẓ, ʿAmr ibn Baḥr (d. 255/869). al-Bayān wa-al-Tabyīn. Ed. ʿAbd al-Salām Hārūn. Bayrūt: Dār wa-Maktabat al-Hilāl, 1423 AH.

al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir (d. 471/1078). Dalāʾil al-Iʿjāz fī ʿIlm al-Maʿānī. Ed. Maḥmūd Muḥammad Shākir. al-Qāhirah, 1992.

al-Juyūsī, ʿAbd Allāh Muḥammad and Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān Ṭawālbah. "Risālah fī al-Uslūb al-Ḥakīm li-Ibn Kamāl Bāshā." al-Majallah al-Urduniyyah fī al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, vol. 5, no. 2, 2009.

al-Khaṭīb al-Qazwīnī (d. 739/1338). al-Īḍāḥ fī ʿUlūm al-Balāghah. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2003.

al-Marāghī, Aḥmad Ḥasan. ʿIlm al-Badīʿ. Bayrūt: Dār al-ʿUlūm al-ʿArabiyyah, 1991.

al-Maʿarrī, Abū al-ʿAlāʾ (d. 449/1057). Saqṭ al-Zand. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1957.

al-Mubarrad (d. 285/898). Mā Ittafaqa Lafẓuhu wa-Ikhtalafa Maʿnāhu min al-Qurʾān al-Karīm. al-Kuwayt, 1989.

Muḥassir, Jāsim Mawlā. "al-Iltibās fī al-Abniyah al-Ṣarfiyyah." Majallat Kulliyyat al-Tarbiyah al-Asāsiyyah, vol. 17, no. 70, 2011.

ʿUthmān, ʿAbd al-Fattāḥ. Naẓariyyat al-Shiʿr fī al-Naqd al-ʿArabī al-Qadīm. al-Qāhirah: Maktabat al-Shabāb, 1980.

Qāsim, Muḥammad Aḥmad. ʿUlūm al-Balāghah (al-Badīʿ, al-Bayān, al-Maʿānī). Ṭarābulus, 2003.

al-Rummānī (d. 384/994). al-Nukat fī Iʿjāz al-Qurʾān. al-Qāhirah: Dār al-Maʿārif, 1976.

al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr (d. 626/1228). Miftāḥ al-ʿUlūm. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1987.

al-Salāmah, Aḥmad ibn ʿAwād. "al-Iltibās al-Lughawī wa-Atharuhu fī al-Naṣṣ al-Sardī." Ḥawliyyat Kulliyyat al-Lughah al-ʿArabiyyah bi-Jirjā, vol. 11, no. 25, 2021.

al-Subkī, Bahāʾ al-Dīn (d. 773/1372). ʿArūs al-Afrāḥ fī Sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ. Bayrūt, 2003.